

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

فقالت : أي قوم زحفت إليكم الشجر أو أتتكم حمير إني أرى شجراً وخلفها بشراً فكذبوها
ثم رجعت بصرها فوضح لها تصديق ما رأت فقالت : .

(خُذُوا حَذَارَكُمْ يَا قَوْمُ يَنْذِفْكُمْ ... فَلَا يَسَ مَا قَدَ أَرَى بِالْأَمْرِ
يُحْتَقَرُّ) .

(إِنْ نَبَى أَرَى شَجَرًا مَنْ خَلَفَهَا بِشَرُّ ... وَكَيْفَ تَجْتَمِعُ الْأَشْجَارُ
وَالْبَشَرُ) .

(إِنْ نَبَى أَرَى رَجُلًا فِي كَفٍّ كَتِفُ ... أَوْ يَخْصِفُ الذَّعْلَ خَصْفًا لَيْسَ
يَقْتَدِرُ) .

فكذبها بعضهم وقال بعضهم : لعلها أمّةٌ طلبت غيرنا لم نبدوهم بالمناهضة فنشب بيننا
وبينهم حرباً .

فما لبثوا أن صبحهم حسان بعد ثالثة فقتل الرجال وسبى النساء وقلع عيني اليمامة فوجد
فيها عروقا سودا فسأل ما كانت تكتحل به ف قيل له حجر يقال له الإثم فاستعمل الإثم من
حينئذ وصلبها على باب جو فسميت بذلك اليمامة .

وأكثر الشعراء من ذكر عنز هذه في أشعارهم لحدة نظرها قال المسيب بن علس : .
(لَقَدَ نَظَرْتُ عَنَزُ إِلَى الْجَزَعِ نَظْرَةً ... إِلَى مِثْلِ مَوْجِ الْمُفْعَمِ
الْمُتَلَاظِمِ) .

(إِلَى حِمْيَرٍ إِذْ وَجَّهُوا مِنْ بِلَادِهِمْ ... تَضِيقُ بِهِمْ لَأْيَا فُرُوجِ
الْمَخَارِمِ) .

وقال النمر بن تولب : .

(وَفَتَاتُهُمْ عَنَزُ غَدَاةَ تَبْيِئَت ... مِنْ بَعْدِ مَرِّ أَيْ فِي الْفَضَاءِ
وَمَسْمَعِ)